الامريكيون يفضلون سياسة النفاق لأبو مازن الضعيف على نجاح حماس أو انتشار الفوضى في السلطة

■ كم مرة لم ينجح محمود عباس في تلبية توقعات الامريكيين؟ وكم مرة نظروا للجانبين للبحث عن القائد القادم «الحقيقي» – وتمسكوا به على الرغم من ذلك ـ ليس بسبب حبهم له، أو بسبب أملهم المتبدد؟ أبو مازن، رئيس السلطة الفلسطينية، هو أهون الأمرين، ومن دونه لن يتبقى إلا واحد من أمرين ـ الفوضى أو حماس ـ اللذان يُجسد كل واحد منهما على حدة الخوف الأكثر شدة بالنسبة للسياسة الامريكية الحالية. لذلك، يدافع الامريكيون عن الزعيم الذي يُجمع الجميع على أنه غير قادر على توفير أية بضاعة.

الولايات المتحدة تعلمت دروسا كثيرة ـ وحاولت تطبيقها ـ إثر أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر). بعضها مثير للخلاف والآخر مفهوم للجميع. على سبيل المثال تطرح هنا قضية الدمقرطة في الشرق الاوسط التي تدفع الولايات المتحدة ثمنها في العراق. أو مثلا عدم ترك الدول التي تتدهور الى وضع الفوضى بسبب غياب الحكم ـ كما حدث في افغانستان التي تحولت الى ملاذ لنشطاء القاعدة.

في بعض الاحيان تتمازج هذه الأهداف، إلا انها تتصادم في احيان اخرى. الازمة في الصومال تحث الامريكيين على مواجهة فوضى من الطراز الافغاني ـ ولكن الخوف الأكبر هو من نشوء وضع مماثل في دولة أكثر أهمية مثل نيجيريا المنتجة للنفط. الازمة في السلطة الفلسطينية تستدعي مواجهة نتائج مريبة لعملية ديمقراطية، ولكن هنا يوجد خوف أكبر مما يحدث في مصر أو سورية أو السعودية اذا مرت في وضع مشابه.

لذلك، وهذه مسألة لا يدركها الجميع، توجد للولايات المتحدة مصلحة صارخة في كبح جماح حماس من دون صلة بمصلحة اسرائيل. اذا برهنت حماس أن من الممكن امتطاء صهوة العملية الديمقراطية وتجسيد الايديولوجيا الاسلامية المتطرفة من خلال ذلك، فسيزعزع نجاحها احتمالات نجاح امريكا في نشر الدمقرطة الاقليمية. لاسرائيل ـ الهزلية الفصيحة ـ اهتمام قليل بالمجريات بعيدة المدى والموجهة ايديولوجيا، كما أنها تُشكك في احتمالات نجاحها بسبب الخبرة التي راكمتها في هذا المجال. اسرائيل تريد حاكما قويا يمكن التوصل معه الى اتفاق راسخ. حسني مبارك «الدكتاتور» هو نموذج مُرحب به. أبو مازن «الزعيم المنتخب» هو اشارة تحذيرية من الأمور القادمة.

فلسطينيون يتفقدون آثار الدمار الذي خلفه القصف الاسرائيلي على مبنى من ثلاثة طوابق على مدينة غزة امس واستشهدت خلاله عائلة من خمسة اشخاص بينهم ثلاثة اطفال

لكن الواقع يظهر بصورة مغايرة احيانا من واشنطن، ونتيجة المجريات الديمقراطية وتجسيد الايديولوجيا الاسلامية المتطرفة من خلال ذلك، فسيزعزع نجاحها احتمالات نجاح امريكا في نشر الدمقرطة الاقليمية. لاسرائيل ـ الهزلية الفصيحة ـ اهتمام قليل بالمجريات بعيدة المدى والموجهة ايديولوجيا، كما أنها تُشكك في احتمالات نجاحها بسبب الخبرة التي راكمتها في هذا المجال. اسرائيل تريد حاكما قويا يمكن التوصل معه الى اتفاق راسخ. حسني مبارك «الدكتاتور» هو نموذج مُرحب به. أبو مازن «الزعيم المنتخب» هو اشارة تحذيرية من الأمور القادمة.

لكن الواقع يظهر بصورة مغايرة احيانا من واشنطن، ونتيجة المجريات الديمقراطية وتجسيد الايديولوجيا الاسلامية المتطرفة من خلال ذلك، فسيزعزع نجاحها احتمالات نجاح امريكا في نشر الدمقرطة الاقليمية. لاسرائيل ـ الهزلية الفصيحة ـ اهتمام قليل بالمجريات بعيدة المدى والموجهة ايديولوجيا، كما أنها تُشكك في احتمالات نجاحها بسبب الخبرة التي راكمتها في هذا المجال. اسرائيل تريد حاكما قويا يمكن التوصل معه الى اتفاق راسخ. حسني مبارك «الدكتاتور» هو نموذج مُرحب به. أبو مازن «الزعيم المنتخب» هو اشارة تحذيرية من الأمور القادمة.

لذلك، يدافع الامريكيون عن الزعيم الذي يُجمع الجميع على أنه غير قادر على توفير أية بضاعة.

الولايات المتحدة تعلمت دروسا كثيرة ـ وحاولت تطبيقها ـ إثر أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر). بعضها مثير للخلاف والآخر مفهوم للجميع. على سبيل المثال تطرح هنا قضية الدمقرطة في الشرق الاوسط التي تدفع الولايات المتحدة ثمنها في العراق. أو مثلا عدم ترك الدول التي تتدهور الى وضع الفوضى بسبب غياب الحكم ـ كما حدث في افغانستان التي تحولت الى ملاذ لنشطاء القاعدة.

في بعض الاحيان تتمازج هذه الأهداف، إلا انها تتصادم في احيان اخرى. الازمة في الصومال تحث الامريكيين على مواجهة فوضى من الطراز الافغاني ـ ولكن الخوف الأكبر هو من نشوء وضع مماثل في دولة أكثر أهمية مثل نيجيريا المنتجة للنفط. الازمة في السلطة الفلسطينية تستدعي مواجهة نتائج مريبة لعملية ديمقراطية، ولكن هنا يوجد خوف أكبر مما يحدث في مصر أو سورية أو السعودية اذا مرت في وضع مشابه.

لذلك، وهذه مسألة لا يدركها الجميع، توجد للولايات المتحدة مصلحة صارخة في كبح جماح حماس من دون صلة بمصلحة اسرائيل. اذا برهنت حماس أن من الممكن امتطاء صهوة العملية الديمقراطية وتجسيد الايديولوجيا الاسلامية المتطرفة من خلال ذلك، فسيزعزع نجاحها احتمالات نجاح امريكا في نشر الدمقرطة الاقليمية. لاسرائيل ـ الهزلية الفصيحة ـ اهتمام قليل بالمجريات بعيدة المدى والموجهة ايديولوجيا، كما أنها تُشكك في احتمالات نجاحها بسبب الخبرة التي راكمتها في هذا المجال. اسرائيل تريد حاكما قويا يمكن التوصل معه الى اتفاق راسخ. حسني مبارك «الدكتاتور» هو نموذج مُرحب به. أبو مازن «الزعيم المنتخب» هو اشارة تحذيرية من الأمور القادمة.

لذلك، وهذه مسألة لا يدركها الجميع، توجد للولايات المتحدة مصلحة صارخة في كبح جماح حماس من دون صلة بمصلحة اسرائيل. اذا برهنت حماس أن من الممكن امتطاء صهوة العملية الديمقراطية وتجسيد الايديولوجيا الاسلامية المتطرفة من خلال ذلك، فسيزعزع نجاحها احتمالات نجاح امريكا في نشر الدمقرطة الاقليمية. لاسرائيل ـ الهزلية الفصيحة ـ اهتمام قليل بالمجريات بعيدة المدى والموجهة ايديولوجيا، كما أنها تُشكك في احتمالات نجاحها بسبب الخبرة التي راكمتها في هذا المجال. اسرائيل تريد حاكما قويا يمكن التوصل معه الى اتفاق راسخ. حسني مبارك «الدكتاتور» هو نموذج مُرحب به. أبو مازن «الزعيم المنتخب» هو اشارة تحذيرية من الأمور القادمة.

لذلك، وهذه مسألة لا يدركها الجميع، توجد للولايات المتحدة مصلحة صارخة في كبح جماح حماس من دون صلة بمصلحة اسرائيل. اذا برهنت حماس

اولمرت وبيرتس يتصرفان بصورة صحيحة في هذه الازمة ويجب إعطاؤهما كل الدعم المطلوب دون أية ضغوط عاطفية

■ ما يحدث أمام أعيننا هو مرة اخرى مسألة لا تُصدق. بعد أن انسحبت اسرائيل من غزة كلها، وأخلت المستوطنات العبرية بألم كبير، وأملت بصورة لا أساس لها من الصحة بأن تتحسن الاحوال، واصلت عصابات القتل الفلسطينية هوايتها الوحيدة التي تدربت عليها وأعدت لها: قتلنا. اطلاق صواريخ القسام والزج بالخلايا التخريبية ومحاولات إدخال المخربين عبر سيناء وعبر كل طريق آخر. المهم هو أن يقتلوا الاسرائيليين والعجائز والنساء والاطفال الرضع. كل ذلك يتحقق وعن سبق الاصرار والترصد.

يتوجب أن يكون واضحا بأن اختطاف الجندي جلعاد شليط ما هو إلا جزء من العاصفة الذي تهدد بالقضاء علينا، ذلك لأنه لا يوجد شك ـ خلافا للتأويلات الاعلامية ـ بأن اطلاق صواريخ القسام على سدروت ونتيف هعسرة وعسقلان هو أخطر من اختطاف الجندي: ذلك لأن الخطر هنا يُحدق بحياة جندي عزيز واحد، أما هناك فالقسام يهُدد حياة مئات آلاف المواطنين. متى سنفهم ذلك؟ عندما تتضرر مدرسة بطلابها أو روضة اطفال بأكملها، لا سمح الله، من قصف القسام بـ «شمسام» (أي كلام فارغ نسبة الى ما قاله عنها شمعون بيريس). لذلك، يجب أن تهدف العملية الى إخضاع الفلسطينيين، بما في ذلك التوقف عن اطلاق صواريخ القسام واعادة الجندي المختطف. حتى ذلك الحين يحظر علينا أن نتوقف طالما تمكنا من الوقوف في وجه الأسرة الدولية المشبعة بالكذب.

وبينما تخرج اسرائيل مرة اخرى، للمرة التي لا تُحصى، للكفاح من اجل بقائها، حيث يتوجب أن تكون عدالة قضيتها الاخلاقية واضحة مثل الشمس ـ ذلك لانه لا يوجد شيء أكثر عدالة من شعب يهب للقضاء على من يريدون رأسه من قبل أن يتمكنوا من ذلك. وليس هناك أمر أكثر اخلاقية من شعب يخرج للقبض على قتلته من قبل أن يقتلوه ـ تبدأ كل فئران الكراهية الاسرائيليين والدوليين الخروج من جحورهم صارخين: اسرائيل هي الذابح، وهي القاتل، وهي المذنبة. اسرائيل هي التي ترفض بقسوة اطلاق سراح السجناء الفلسطينيين وكأنه يمكن أصلا مقارنة الجندي المختطف الذي يحاول قدر استطاعته رد الأذى عن المواطنين وبين قتلة أنذال لا نظير لهم يمارسون القتل الخبيث والمتعمد، وكل غايتهم كانت وما زالت القتل. ذلك لأن مئات الاسرائيليين قد قُتلوا على أيدي المحررين في صفقة احمد جبريل الفظيعة.

لذلك، يعمل اولمرت ومعه بيرتس (وحلوتس لا يقل أهمية)، بصورة رائعة في كل قضية الاختطاف، وأفضل بكثير من الانبطاح الخاضع لضغوط العائلات، الذي أبداه رابين وشارون في اوضاع مشابهة. عندما يكون العنوان هو اختطاف الوزراء واعضاء البرلمان الفلسطيني فليس هناك أمر أنقذ وسينقذ حياة جلعاد شليط أكثر من هذه العملية العبقرية، ذلك لأنه من الواضح للخاطفين ولحكومة حماس بأن هذه القيادة لن تخرج من السجن، بكل بساطة، طالما لم يتم اطلاق سراح الجندي المختطف. كذلك الحال مع القصف المتواصل وقتل نشطاء الارهاب، الذي يعني أن اسرائيل تحدد ثمنا هاما للارهاب. أجل، فالعرب خلافا لما يُقال عنهم، يعرفون الحساب.

اولمرت لم يتحدث كثيرا أو قليلا. هو قال ببساطة الامور الصحيحة في اللحظة الصحيحة. وبرهن أنه لا يخطط للخضوع لأي أحد. ربما لم يكن انتخابه هو بالتحديد لرئاسة وزراء اسرائيل في هذه الفترة مجرد صدفة.

مناحيم بن
كاتب في الصحيفة
(معاريف) 2006/7/12

هذا ليس وقت التفاوض مع الفلسطينيين

لا يجوز لاسرائيل ترك الجنود ويجب اعادتهم بأي وسيلة

■ السؤال الذي يُطرح الآن ليس هو هل ندفع ثمنا من أجل تحرير الجندي جلعاد شليط، بل كيف نُنشئ واقعا يُمكّن من فعل ذلك. اسرائيل كدولة ذات سيادة، ومَتنورة وديمقراطية تُصرّف بحسب مبادىء، تؤكدها وتُربي جيشها عليها. السؤال ما الذي نفعله عندما يناقض أحد المبادىء مبدأ آخر. في حالة كهذه لا مناص من الفحص ليستقر رأينا على ما هو «المبدأ الغالب».

تحافظ اسرائيل على مبدأ عدم التفاوض مع المخربين، وألا يبتزوها. انه مبدأ مهم، وعادل وتربوي. في كل مرة حافظت عليه حكومات اسرائيل، فازت برأي عام مشابع. المبدأ الذي يقول إننا لا نُبتز ولا نُجري تفاوضا مع المخربين ثبت لامتحان أكثر من مرة. مثلا، عندما احتجز مخربون اطفالا كرهائن، تقبل الجمهور في اسرائيل بتفهم محاولة اطلاق سراحهم بالقوة. وهكذا كان ايضا عند محاولة اطلاق سراح الرهائن الذين احتجزوا في فندق «سافوي» في تل ابيب في آذار (مارس) 1975، وهكذا كان ايضا في حالة نحشون فاكسمان في تشرين الاول (اكتوبر) 1994. رغم الاخفاقات، ورغم أنه كانت حالات أُطلق فيها سراح الأسرى لانعدام الخيار، استمرت اسرائيل مع كل ذلك في التمسك بالمبدأ، وفي كل مرة حظيت بتأييد الجمهور.

وهناك مبدأ آخر هو أن اسرائيل لا تُسلم الجنود والمواطنين. أليست دولة اسرائيل قد قامت من اجل ذلك بالضبط. في تموز (يوليو) 1993 خرجت سفينة استجمام عن مسارها بازاء شواطىء السودان. كان على متنها اسرائيليون ويهود. لم تتردد اسرائيل في ارسال قوة تخليص وأعادتهم الى البيت بعملية معقدة. عندما غرقت سفينة تاجر كان على متنها ملاحون اسرائيليون في مياه المحيط الهادىء، استقر رأي رئيس الحكومة اسحق رابين على ارسال غواصين اسرائيليين لتحديد أماكن الجثث في أعماق البحر.

تُصرف اسرائيل أمورها على نحو معتاد تحت تهديد أمني. إن مهمات عسكرية كثيرة مصحوبة بالبقاء في عمق ارض العدو، في اليابسة، وفي الجو، وتحت الماء وعلى امتداد شواطىء البحر. «نحن معكم، لن نتركم أبدا، سنسعى وراءكم الى أي مكان وفي أي زمن ومن غير أي شرط ونعيدكم الى البيت»، هكذا قيل في كل توجيه لمهمة، وفي كل تحقيق بعد مهمة وفي كل مناسبة يُعدون فيها مقاتلين لتنفيذ مهمات. هذه هي الشيفرة المتفق عليها والمفهومة، التي رُبي عليها أجيال من المقاتلين.

من وجهة نظر صاحب القرار، من المؤكد أن اقامة هذين المبدأين ليعارض أحدهما الآخر هو شيء قاس. ومع كل ذلك، هذا هو الواقع الذي دُفعنا اليه والذي يجب أن نجابهه. احيانا لا يوجد خيار سوى الحسم. يبدو لي أن الأكثرية، لو اضطرت الى الحسم، لكانت قررت أنه ما داموا لم يتحدثوا عن عملية أو عن تخل يُعرضان للخطر على نحو مباشر وواضح سكان اسرائيل، فان مبدأ اعادة المقاتل الى البيت هو الغالب. هكذا كانت ستقرر الأكثرية في هذه المرة ايضا.

بيد أنه لا يجوز الاكتفاء بتوجه ضيق وتجاهل سائر العوامل المؤثرة في وقت ما. توجد عوامل مؤثرة في المجال السياسي الداخلي الاسرائيلي كما توجد كتلك ايضا في السياسة الداخلية للفلسطينيين. لا يجوز أن تُتجاهل ايضا الحاجة الى اعادة بناء قوة ردع الجيش الاسرائيلي قدر المستطاع.

مع الأخذ بالحسبان كل شيء، يوجد مخرج واحد وهو اقامة الحسم على محور زمني، أي استكمال اجراء أول والانتقال الى الاجراء الآتي، وأن يُنشأ بهذا واقع بالتدريج لا يوجد فيه مشكلة اجراء تفاوض واطلاق سراح أسرى ايضا. مثلا، استكمال واستنفاد الاجراء العسكري الحالي، وحث واضطرار الفلسطينيين على تشكيل ائتلاف مخول مقبول عند الشعب لوقف اطلاق صواريخ القسام. كل ذلك يجب أن يتم صدورا عن علم وافتراض أن اسرائيل ستوافق آخر الأمر في شروط كهذه على اطلاق سراح الأسرى ايضا.

اليوم، أكثر من الماضي، من الواضح أن غاية العملية العسكرية هي الافضاء الى قرار سياسي في الجانب الفلسطيني على وقف اطلاق صواريخ القسام. إن وقف اطلاق النار، الذي يقتضي تنازلات شديدة، سيفضي الى تلبية مصالح حيوية للجانبين وفي نهاية الأمر سيزيد ايضا من احتمال اعادة الاستقرار للمسيرة بيننا وبين الفلسطينيين. وفوق كل شيء، سنفي بالتزامنا للأبناء وللآباء.

ايتان بن الياهو
كان قائد سلاح الجو
(هآرتس) 2006/7/12

يجب أن يكون ردها العسكري على اختطاف الجندي واطلاق الصواريخ حكيما

على اسرائيل أن تستجيب لمطالب الفلسطينيين ومنها اطلاق سراح الأسرى

■ تحظى العملية العسكرية في قطاع غزة بدعم الجمهور الاسرائيلي الواسع. ينضم الى القلق على حياة الجندي الأسير والغضب على اطلاق صواريخ القسام على سدروت وعسقلان، احساس غامض بأننا «انفصلنا عنهم»، وقوضنا المستوطنات، وخرجنا من غزة، فما الذي يريدونه منا؟». فعلت حكومة اولمرت ـ بيرتس الشيء المتوقع في أعقاب اختطاف الجندي واطلاق صواريخ القسام. والسؤال الكبير هو هل كان هذا ردا حكيما ايضا؟

تعالوا نخرج من افتراض أن خاطفي الجندي ومُطلقي القذائف ليسوا أغبياء خُلّصا. لقد عرفوا أن اعمالا كهذه ستفضي الى رد عسكري لاسرائيل، يكون التعبير عنه إدخال قوات كبيرة في القطاع. الاستنتاج سهل: هؤلاء الناس معنيون برد كهذا. لماذا؟ لأنهم معنيون بأن تستمر المواجهة المسلحة بل تزداد حدة. إن استمرار المواجهة، وزيادة الضغط العسكري والاقتصادي، يُسهلان عليهم تجنيد أناس يائسين لصفوفهم. وما لا يقل عن ذلك أهمية هو أن استمرار المواجهة يضمن أن تبقى الأسس المعتدلة نسبيا بين الفلسطينيين عاجزة. حيال ذلك، فان تهديدات «جهات عسكرية رفيعة جدا»، بأن المواجهة ستستمر شهرين أو ثلاثة وتفضي الى مئات القتلى الفلسطينيين، تبدو جوفاء. إن مطلقي صواريخ القسام، الذين يخاطرون بأنفسهم كل يوم، لا يُذعرون منها. على العكس.

تُثبت تجربة ما يقرب من اربعين سنة احتلال، أنه توجد طريقتان للحصول على هدوء نسبي في غزة: الاولى هي الاحتلال التام، مع جميع المسؤولية التي تصحب ذلك عما يزيد على مليون ساكن في القطاع؛ والثانية ـ طرح العبء على اجهزة أمنية فلسطينية، مع اعطاء «الحلوى» لسلطات السلطة. هذا ما فعله، على الأقل جزئيا، اسحق رابين وبنيامين نتنياهو.

كان «الانفصال»، بمبادرة شارون محاولة للانفصال عن هذا الواقع. في واقع الامر، «الانفصال» الذي كان و«الانطواء» الذي ربما سيكون، يعتمدان على شعار ايهود باراك الشهير: «نحن هنا وهم هناك». هذا الشعار بلا أي أساس: في الأبعاد الجغرافية الموجودة في المنطقة غربي الاردن، نحن هنا وهم هنا، وهم هناك ونحن هناك ايضا.

تحلم قلة متشددة في اسرائيل باعادة وضع الاحتلال التام، لكن هذا حلم بلا احتمال وبلا بقاء. بقي فقط خيار الحصول على اتفاق ما مع جهة تُمثل الفلسطينيين. من اجل ذلك يجب قبل كل شيء فهم ما هو المهم عند الفلسطينيين. على عكس ما أراد الاسرائيليون اعتقاده، اخلاء المستوطنات من غزة لم يكن في رأس سلم أولوياتهم. انهم معنيون بثلاثة أمور اخرى: اطلاق سراح نحو من 8 آلاف أسير محتجزين عندنا؛ واعطاء عدد كبير من سكان غزة امكانية الخروج للعمل في اسرائيل؛ ووقف السيطرة على اراضيهم بواسطة توسيع المستوطنات وبناء مستوطنات طارئة غير قانونية.

لا مناص من الجزم بأنه منذ تولي باراك السلطة، في 1999، رفضت اسرائيل اعطاء الفلسطينيين شيئا من كل ذلك. عندما نزل عرفات ايضا عن المنصة واحتلها بدلا منه أبو مازن، وهو قائد يُعرف في رأي الجميع كمعتدل، لم تُعطه اسرائيل شيئا. وكانت النتيجة الطبيعية لذلك فوز حماس في الانتخابات.

لا تستطيع اسرائيل ألا ترد عسكريا على اطلاق صواريخ القسام وعلى اختطاف الجندي، لكن الرد يجب أن يكون حكيما: يجب أن يكون استعمال محدد لسلاح الجو، بل لوحدات خاصة، ولكن لا يجب أن يكون البتة حصارا لمئات آلاف المواطنين. ما هو المهم عند الفلسطينيين. على عكس ما أراد الاسرائيليون اعتقاده، اخلاء المستوطنات من غزة لم يكن في رأس سلم أولوياتهم. انهم معنيون بثلاثة أمور اخرى: اطلاق سراح نحو من 8 آلاف أسير محتجزين عندنا؛ واعطاء عدد كبير من سكان غزة امكانية الخروج للعمل في اسرائيل؛ ووقف السيطرة على اراضيهم بواسطة توسيع المستوطنات وبناء مستوطنات طارئة غير قانونية.

لا مناص من الجزم بأنه منذ تولي باراك السلطة، في 1999، رفضت اسرائيل اعطاء الفلسطينيين شيئا من كل ذلك. عندما نزل عرفات ايضا عن المنصة واحتلها بدلا منه أبو مازن، وهو قائد يُعرف في رأي الجميع كمعتدل، لم تُعطه اسرائيل شيئا. وكانت النتيجة الطبيعية لذلك فوز حماس في الانتخابات.

لماذا يصمت اليساريون في هذه الحكومة عن الاعمال الفظيعة التي تُرتكب بحق سكان غزة من دون مبرر حقيقي؟

■ في غزة لا توجد كهرباء. والطعام ايضا في طريقه الى النفاد. الاطفال يُقتلون يوميا. غزة موجودة على عتبة أزمة انسانية. أطراف قليلة فقط معنية في تقديم المساعدة للسكان فقط حتى، العالم لا يندد باسرائيل ولا يطالبها بايقاف عملياتها العسكرية. هم يرغبون في ذلك ليس لأن تجويع وقطع الكهرباء عن شعب بأكمله مسألة لاأخلاقية في نظرهم، وليس لانهم يقتلون عددا مفرطا من الاطفال الأبرياء في مرات كثيرة.

الجندي المختطف ما زال في غزة. اطلاق صواريخ القسام يتواصل، وقد أصبحت تصل الى عسقلان ايضا، كلما ازداد الوضع في غزة صعوبة، كلما ازدادت قوة الفصائل المتطرفة. كلنا قلقون لمصير وسلامة جلعاد شليط، وكلنا نرغب في أن يتوقف اطلاق صواريخ القسام، ولكن ليس من الممكن، ومن المحظور ايضا، فقدان الروح الانسانية بسبب هذه الامور الهامة.

الحديث عن «تجويع سكان غزة حتى الموت» لا يقتصر على المتحمسين، والاعتقاد بأن قتل المدنيين سيؤدي الى اعادة جلعاد شليط لا يقتصر على أطراف متطرفة بعينها، الصمت يأتي ايضا من أطراف كان من المفترض بها، خصوصا على أساس ماضيها، بأن تقف وتقول: كفى، وأن تنتقد العملية العسكرية التي لا يوجد لها تأثير على الأحداث، والمطالبة باجراء مفاوضات منطقية والتوقف عن قصف «مناطق الاطلاق المفترضة»، أي مناطق اطلاق فعلية أو ربما ملاعب كرة قدم تغص بالاولاد. كان على تلك الجهات أن تنتقد قصف محطة الطاقة في غزة لأنه ليس من الاخلاقي ترك مئات آلاف الناس يعيشون على أضواء الشموع، أو الاعتماد على المولدات. في اسرائيل تعالت الصرخات عندما تم قطع الكهرباء في الصيف لعدة ساعات، بينما لا توجد كهرباء في غزة منذ أكثر من اسبوع.

أين يولي تامير التي كانت من مؤسسي «السلام الآن»، وغاب صوتها الاخلاقي في هذه الايام؟ أين شيلي يحيموفيتش، المرأة التي كانت تُشرح صانعي القرار في الماضي ولا توفر انتقاداتها لهم، واليوم ترفع راية الدفاع عن حقوق العمال متجاهلة حقيقة أن حقوق العمال ما هي إلا جزء من حقوق المواطن؟ أين عبارة حاييم رامون وكلنا نرغب في أن يتوقف اطلاق صواريخ القسام، ولكن ليس من الممكن، ومن المحظور ايضا، فقدان الروح الانسانية بسبب هذه الامور الهامة.

الحديث عن «تجويع سكان غزة حتى الموت» لا يقتصر على المتحمسين، والاعتقاد بأن قتل المدنيين سيؤدي الى اعادة جلعاد شليط لا يقتصر على أطراف متطرفة بعينها، الصمت يأتي ايضا من أطراف كان من المفترض بها، خصوصا على أساس ماضيها، بأن تقف وتقول: كفى، وأن تنتقد العملية العسكرية التي لا يوجد لها تأثير على الأحداث، والمطالبة باجراء مفاوضات منطقية والتوقف عن قصف «مناطق الاطلاق المفترضة»، أي مناطق اطلاق فعلية أو ربما ملاعب كرة قدم تغص بالاولاد. كان على تلك الجهات أن تنتقد قصف محطة الطاقة في غزة لأنه ليس من الاخلاقي ترك مئات آلاف الناس يعيشون على أضواء الشموع، أو الاعتماد على المولدات. في اسرائيل تعالت الصرخات عندما تم قطع الكهرباء في الصيف لعدة ساعات، بينما لا توجد كهرباء في غزة منذ أكثر من اسبوع.

أين يولي تامير التي كانت من مؤسسي «السلام الآن»، وغاب صوتها الاخلاقي في هذه الايام؟ أين شيلي يحيموفيتش، المرأة التي كانت تُشرح صانعي القرار في الماضي ولا توفر انتقاداتها لهم، واليوم ترفع راية الدفاع عن حقوق العمال متجاهلة حقيقة أن حقوق العمال ما هي إلا جزء من حقوق المواطن؟ أين عبارة حاييم رامون

الاخلاقية والقيمية، الذي كان جزءا من مجموعة الثمانية؟ أين قادة حزب المتقاعدين الذين يفترض أن توفر لهم تجربة العمر رؤية اخرى للامور وأن تدفعهم للرد عندما يتم إغراق شعب آخر وتجويعه من دون أن يساعد ذلك شيئا في تحقيق الهدف؟.

خلال عملية «قوس قزح» تم بث صورة امرأة ضريرة ومتقدمة في السن وهي تبحث عن أدويتها تحت الأنقاض. في جلسة الحكومة التي عُقدت بعد بث الصورة بيوم، قال الوزير تومي لبيد إن «الصورة تُذكره بجدته إبان المحرقة النازية». إثر ذلك توقفت العملية ووقف تدمير المنازل. لبيد لم يخش من رد العالم على الصور المذكورة، ولم يُركز اهتمامه على ما يطرأ على بصورة اسرائيل من خسارة وربح من جراء ذلك. هو تحدث عنا كشعب، ومن نريد أن نكون، وكيف يجب أن نكون. هو تحدث من وجهة نظر اخلاقية وليس من خلال رؤية سياسية.

في حكومة اسرائيل وفي الكنيست يوجد اليوم اشخاص كان عليهم أن يتبنوا هذه النظرة الاخلاقية. هم كانوا يتبنونها وينادون بها قبل أن يتحولوا الى أصحاب جاه وسلطان. كل من يصمت اليوم لاسباب ودوافع تتعلق صورته في نظر الآخرين عليه أن يخجل من نفسه. يتبين أن الناس يسيرون في الظلام في اسرائيل ايضا، وليس في غزة فقط.

ميخال أهاروني
كاتب يساري
(معاريف) 2006/7/12

مقربو الرئيس موشيه قصاب: مزاعم التحرش الجنسي تقف من ورائها جهات سياسية تريد اعاقة تعيينه رئيسا لليكود

■ لا أعرف ما الذي جرى في الحقيقة في المجال الحميم بين الرئيس موشيه قصاب وبين أمينة سره في اثناء حياته المهنية العامة الطويلة، وهل حدث ذلك حقا. اريد أن اتطرق في هذه المرحلة الى السؤال الذي يقوم في حاشية القضية: هل طبخ بعضهم هذه العصيدة للرئيس؟ أتوجد جهات ذات مصلحة تقف من وراء تفجير قضية السكرتيرة (أ)، التي ابتدأ منها كل شيء؟

يتهم «مقربو الرئيس» و«نشطاء في الليكود» بأن جهات تريد منع قصاب من العودة الى السياسة واحتلال رياسة الليكود، تحاول «ان تحوك له ملفا».

امس، بعد كشف صحيفة «معاريف» عن امرأة اخرى تتهم الرئيس كرروا هذا الزعم بقوة اكبر. من المناسب أن نقول من فورنا، انه اذا كان شيء من الحقيقة في شكاوى النساء، فليس من المهم البتة من وما الذي بعثهن الان خاصة على الكشف عن قصصهن. ولكن اذا تبين أنه لا يوجد فيها شيء من الحقيقة، وان مقربي الرئيس محقون، فسيعلو ذلك الى أوج توجه حقير، ملوث وغير ديمقراطي، موجود في الحياة السياسية في اسرائيل.

من اجل الحقيقة، اذا كانت التفصيلات الاخيرة التي نشرها أمنون ابرموبيتش صحيحة، والتي تتصل بمضمون تهديد (أ) للرئيس وطلباتها اليه، فانها تضيق كثيرا امكان ان هذا عمل جهات سياسية. يوجد في اتهاماتها اشياء تبدو داحضة جدا ولا اساس لها (لقد انكرت بعضها)، ويصعب افتراض ان مغتالين سياسيين ذوي خبرة واحكام يستعملونها. فهؤلاء لا يتصرفون الا بيقين ـ بحسب الامور التي بينه وبينها. ومع ذلك، لا يمكن ان ننفي هذا الامكان تماما. ان محاولات تعويق تقديم اناس لمناصب مختلفة بواسطة الكشف عن هياكل عظمية، حتى لو كانت وهمية، مدفونة في خزائنهم، ليست قصة جديدة. هاكم شيئا «قديما»: في السبعينيات، وكنت مراسلا سياسيا لصحيفة «معاريف»، حاول شخص مركزي في أحد الاحزاب ان يبيعني «قصة تشهيرية». قال ان أحد مرشحي حزبه للحكومة التي توشك ان تقوم، هو ذو تصرف جنسي شاذ (يصل الى حد التجريم الجنائي). وانه لا يحل ان يجلس انسان كهذا في الحكومة. وقال «انه قد يبتز» وحاول اقناعي «أن انشر القصة». لا حاجة الى القول، انه لو كان المرشح للوزارة سقط، لكان احتمال أن يأتي بائع القصة ليحل محله. لكنني عرفت المرشح معرفة حسنة، وكل ما نسبه اليه «صديقه» بدا لي داحضا تماما. سألته من اين أتى بكل ما قال، ورد بان هذا مفحوص وتوجد أدلة. «حتى ان زوجته توشك ان تطلب الطلاق منه»، قال لي. قلت له ان هذا يبدو لي مثل قصة فارغة، وانني لا انوي ان اشغل نفسي بعادات الساسة الجنسية، وانه اذا كان يعتقد ان ما يفعله هذا الرجل «يصل الى حد التجريم الجنائي»، فليتوجه الى الشرطة. ودّع بعضنا بعضا ببرود عدائي.

في آخر الامر، «عين المرشح وزيرا، ونجح في عمله أيضا، ولم تطلق زوجته منه، ولم يجر الكشف قط عن سلوك جنسي شاذ» له. وبعد مضي وقت عين مبتدع القصة وزيرا آخر، وعلم كلاهما معا من قبل الحزب نفسه، بتعاون وثيق بينهما داخل الحزب، من غير ان يعرف أحدهما ما الذي حاول الاخر اتهامه به. عندما كنت أرى آنذاك زوجي العاشقين السياسيين هؤلاء تتشابك ايديهما، كنت أود أن اقيء على واحد منهما.

أجل، تمضي السياسة والوسخ منذ كانا معا. لكن استعمال القصص الكاذبة لتعويق خصم سياسي، هو الامر الأحط والاكثر قذارة فيهما. في السنين الاخيرة كثرت حالات انه عندما اوشك بعض الناس ان يعين لولاية مهمة، نجمت فجأة، لا من تلقاء ذاتها، اتهامات وقضايا تتصل به. في كثير من الحالات تبين أن كل هذا داحض، لكن مؤامرة التعويق نجحت (روبي ريفلين، ويعقوب نئمان وآخرون). كانت قصص كهذه في الجيش ايضا مرة، عندما اوشك احد الجنرالات أن يعين رئيس اركان واهتمت جهة رفيعة في الجيش الاسرائيلي بان تذيع اخبارا كاذبة تقول انه لوطي. لكن ذلك لم يجز هناك.

كما قيل آنفا، لست إخال ان هذه هي حالة الرئيس قصاب. لكن رد مقربيه يصرف الانتباه أيضا الى الجانب الثاني للقضية: استعمال اناس الحياة العامة الذين اخطأوا حقا لـ «جهات سياسية» مجهولة كمصدر لأزماتهم. هكذا تصرف بنيامين نتنياهو مع الشريط المسجل الساخن الذي لم يكن، وهذا ما يزعمه ايتسيك موردخاي حتى اليوم، بانه تقف جهات كهذه من وراء شكاوى النساء التي افضت الى تجريمه والى القضاء عليه في الحياة العامة.

الى الان تناولنا هذه المزاعم بشكوك ممزوجة بالرحمة. ولكن اذا كان رئيس الدولة، بواسطة مقربيه، يتحصن من وراء زعم كهذا، واذا ما اتضح بيقين ان في هذا شيئا من الحقيقة، فسنضطر الى ان نفكر مرة اخرى فيما يزعمه ايتسيك موردخاي ايضا.

ابراهام تيروش
كاتب في الصحيفة
(معاريف) 12/7/2006

تقييد المعتقلين لأوقات طويلة دون طعام او شراب أو حتى لقضاء الحاجة

مديرية السجون والشرطة الاسرائيلية تنكل بالمعتقلين بلا رحمة

■ اعتاد السجانون في مركز التوقيف في ايلات على تقييد المعتقلين الى أسرتهم لأوقات طويلة، وذلك كنوع من العقاب. وقد اشتكى أحد المعتقلين أمام مندوب الادعاء العسكري، بحكم مسؤوليته بموجب القانون على اجراء الرقابة على شروط الاعتقال في السجون وفي مراكز الاعتقال في اسرائيل، وقال في شكواه بأن السجانين قيدوه في سريره طوال ساعات الليل حيث كانت يداه مقيدتين من خلف ظهره وأرجله مقيدة واحدة بالاخرى. وفي نفس الوقت كانت يداه المقيدتان مربوطتين مع قدميه، والسلسلة كانت مربوطة بسلم موثق الى جانب السرير. وطوال تلك الساعات لم يكن مسموحا له تناول طعام أو شراب أو حتى قضاء الحاجة.

وبالنسبة لمعتقل آخر في نفس مركز الاعتقال، فقد اعتاد السجانون تقييده بالأغلال موثوقا الى سريره معظم ساعات النهار كل يوم، مما اضطره كثيرا لقضاء حاجته وهو مقيد، وقد صادروا منه حاجاته وطعامه، وبعد أن اضطر لقضاء حاجته في ملابسه وهو واقف ومقيد، قام طاقم السجن بغسل الأوساخ بواسطة خرطوم مياه لتنظيف المكان. وحالة ذلك المعتقل عُرفت لطاقم الادعاء العام صدفة، حيث وجده أحد المحامين المعينين من قبل الادعاء، بزيارة غير متوقعة،